**الجامعة المستنصرية – كلية الآداب**

**قسم اللغة العربية / المرحلة الثالثة**

**أ . د . لطيفة عبد الرسول**

 **مادة الكتاب القديم**

**المحاضرة السادسة والعشرون**

**س 1 : اعط المعاني العامة التي دعت إليها الخطبة الشريفة .**

**" أيها الناس إنّه قد أقبل إليكم شهر الله بالبركة والرحمة والمغفرة " .**

**سبحانك ما أكرمك، سبحانك ما أوسع رحمتك وأعظم مغفرتك.**

**إنه عزّ وجل أرحم الراحمين في كلّ آن، وسعت رحمته كلّ شيء في كل حين، وهو يعطي من سأله ومن لم يسأله تحنّناً منه ورحمة، يغمر العاصين بالنعم لأنه أرحم الراحمين. وبالرغم من هذه الرحمة الواسعة فإنّ شهر رمضان شهر رحمةٍ من نوعٍ آخر، فأي رحمة هي هذه؟ وأيّ مغفرة ؟ إنّه شهر مغفرة مميزة، تقصر العقول عن إدراكها، وإذا كان مفتتح موسم هذه الأشهر الثلاثة بمستوى " أعطني بمسألتي إياك جميع خير الدنيا والآخرة"(من الدعاء الذي يدعى به في رجب بعد كل فريضة) فكيف سيكون منسوب الرحمة ومستواها في شهر رمضان؟!**

**حقاً عندما نجد في بعض الروايات أنّ الله عزّ وجل يعتق الملايين في أوّل ليلة من شهر رمضان وفي الليلة الثانية منه يضاعف ذلك، وفي الليلة الثالثة يضاعف المضاعف ، وهكذا.. فإذا كانت آخر ليلة من شهر رمضان أعتق أضعاف ما أعتق في كلّ هذا الشهر. فأي رحمة واسعة إذاً هذه الرحمة؟**

**ولنتنبه إلى أن مقتضى ذلك أن يكون الثواب الذي نقرأ عنه في روايات الأعمال، فوق مستوى إدراكنا، وأن العجيب أن لا يكون كذلك.**

**\*شهرٌ هو عند الله هو أفضل الشهور.**

**هذه العبارة عبارة أفضل الشهور" تكفي في بيان أنّ شهر رمضان هو الشهر الأهم والأفضل، فلماذا أكّد رسول الله صلى الله عليه وآله، على هذا المعنى بعبارات أخرى فقال: "وأيامه أفضل الأيام، ولياليه أفضل الليالي، وساعاته أفضل الساعات" وكأنّي به صلى الله عليه وآله، يريد أن يقول: يا من لم ينتبه، انتبه جيداً، إن شهر الله أفضل الشهور. إن هذه حقيقة ينبغي أن تدركها بكلّ وجودك وكيانك. إن المقصود بوصفه بأفضل الشهور أنّ أيامه أفضل الأيام ولياليه أفضل الليالي والأكثر من ذلك، يجب أن تُستثمر ساعاته ؛ لأنّها أفضل الساعات.**

**نحن إذاً أمام بيان يحمل مزيداً من الأهمية استدعى من أفصح من نطق بالضاد، التفصيل بعد الإجمال، لتصل هذه الرسالة وتعيها أذن واعية .**